. @ 131 @

(^ يهديني سواء السبيل (22) ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ) * * * * * .

(رهبان مدين لو رأوك تنزلوا % والعصم من شعف العقول الفادر) .

وقال أهل المعاني : التوجه إلى جهة من الجهات . .

وقوله : (^ تلقاء مدين) قال أبو عبيدة : نحو مدين . .

وقوله : (^ عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) قال مجاهد : طريق مدين . .

قوله تعالى : (^ ولما ورد ماء مدين) يعني : لما ورد موسى ماء مدين ، وهو بئر كانوا يسقون منها أغنامهم ومواشيهم . .

وقوله : (^ وجد عليه أمة من الناس يسقون) أي : جماعة . .

وقوله : (^ ووجد من دونهم امرأتين) أي : سوى الجماعة امرأتين ، وقيل : بعيدا من الجماعة امرأتين . .

وقوله : (^ تذودان) أي : تحبسان وتكفان أغنامهما من مخالطة أغنام الناس . .

وقال قتادة : تزودان أي : تكفان الناس عن أغنامهما ، قال الشاعر : .

(فقد سلبت عصاك بنو تميم % فلا أدري بأي عصا تذود) .

وأنشد قطرب شعرا : .

(أبيت على باب القوافي كأنما % أذود بها سربا من الوحش نزعا) .

وقوله : (^ ما خطبكما) أي : قال موسى للمرأتين : ما خطبكما ؟ أي : ما شأنكما ؟ والخطب : الأمر المهم ، وإنما سأل هذا عنهما ؛ لأنهما لا تسقيان الغنم مع الناس . .

وقوله : (^ قالتا لا نسقي) يعني : لا نسقي غنمنا ، وقوله : (^ حتى يصدر الرعاء) (وقرئ : ' حتى يصدر الرعاء ' فقوله : (^ حتى يصدر الرعاء) أي : يرجع الرعاء بأغنامهم ، وقوله : (^ حتى يصدر الرعاء)) . أي : يصدر الرعاء أغنامهم ، قال